بهاذا المزاج الخاص المظلم الذي هو محل القذارات المتولد
من الاركان الذي لا يليق بتلك الدار الاخرة والصفات
الصافية والاحوال الباقية اقتضت العناية الالاهية
بواجب حكمة البارى ان ننشيه نشاة اخرى كما ذكر
في قوله تعالى ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون
النشاه الاخرة انها على غير مثال كما كانت الاولى على
غير مثال فهم في هاذه النشاة الاخراوية لا يتبولون
ولا يتغوطون ولا يتمخطون وفضلات اطعمتهم واغذيتهم
عرق يخرج من اعراضهم اطيب من ريح المسك فاين
هاذه النشاه من تلك مع كونها نشاه طبيعيه
معتدلة المزاج متناسبة الامشاج قال تعالى وننشيكم
فيما لا تعلمون والله ينشي النشاة الاخرة فبعث الله جل
ثناوه لهاذا السبب انبياءه الى عباده يبشرونهم
بها ويدعونهم اليها ويرغبونهم فيها ويدلونهم على
طريقها كيما يطلبونها مستعدين قبل الورود اليها
ليسهل عليهم ايضا مفارقة مالوفات الدنيا من
شهواتها ولذاتها ويخف عليهم ايضا شدايد الدنيا
ومصايبها اذا كانوا يرجون بعدها ما يغمرها ويمحو ما
قبلها من نعيم الدنيا وبوسها ويحذرونهم فوت نعيمها
فانه من فاته فقد خسر خسرانا مبينا قال العارف فبهاذا
راينا واعتقادنا يا راهب في معاملتنا مع ربنا الذي قلت
لك وبهاذا الاعتقاد طاب عيشنا في الدنيا وسهل علينا
الزهد فيها وترك شهواتها واشتدت رغبتنا في الاخرة
وزاد حرصنا في طلبها وخف علينا كد العبادة فلا نحسبها
بل نرى ذلك نعمة وكرامة وفخرا وشرفا حين جعلنا اهلا

أن

نشأة أهل الجنة

ان نذكره اذ هدا قلوبنا وشرح صدورنا ونور ابصارنا
لما تعرف الينا بكثرة انعامه وفنون احسانه فقال
الراهب جزاك الله خيرا من واعظ ما ابلغه ومن ذاكر
احسان ما ارفقه ومن هادي رشد ما ابصره ومن
طبيب رفيق ما احذقه ومن اخ ناصح ما اشفقه

وصية ونصيحة قال ذو النون ليس بذي لب من
كاس في امر دنياه وحمق في امر اخرته ولا من سفه في
مواطن حلمه وتكبر في مواطن تواضعه ولا من فقد
منه الهوى في مواطن طبعه ولا من غضب من حق
ان قيل له ولا من زهد فيما يرغب العاقل في مثله
ولا فيما يزهد الاكياس في مثله ولا من استقل الكثير
من خالقه عز وجل واستكثر قليل الشكر ولا من
طلب الانصاف من غيره لنفسه ولم ينصف من
نفسه غيره ولا من نسي الله في مواطن طاعته وذكر الله
في مواطن الحاجة اليه ولا من جمع العلم فعرف به ثم
اثر عليه هواه عند متعلمه ولا من قل منه الحيا من
الله على جميل ستره ولا من اغفل الشكر عن اظهار
ولا من عجز عن مجاهدة لنجاته اذ صبر عدوه على
مجاهدته ولا من جعل مروته لباسه ولم يجعل ادبه
وورعه وتقواه لباسه ولا من جعل علمه ومعرفته
تظرفا وتزينا في مجلسه ثم قال استغفر الله ان الكلام
كثيرا وان لم تقطعه لم ينقطع وقام وهو يقول
لا تخرجوا من ثلاثة النظر في ذنبكم بايمانكم والتزود
لاخرتكم من دنياكم والاستعانة بربكم فيما امركم
به ونهاكم عنه **وصية لقمن لابنه** قال لقمن لابنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)